الابرار الى العزيز الغفار بقوله تعالى الا من تاب اى رجع
عن كل شيء مما كان فيه من هذه النقايص وامن اى
اوجد الاساس الذي لا يثبت عمل بدنه وهو الايمان
ولكد رجوعه بقوله تعالى وعمل عملا صالحا اى مؤسسا
على اساس الايمان فان قيل العمل الصالح يستغني عنه
يدخل فيه الايمان والتوبة فذكرهما قبل العمل الصالح
يستغني عنه اجيب بانهما افراد بالذكر لعلو شانها
تنبيه اختلف في هذه الاستثنا على وجهين
احدهما انه استثنا متصل وهو ما دل عليه
الجمهور لانه من الجنس والثاني انه منقطع ورجحه
ابو حيان معللا بان المستثنى منه محكوم
عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فلا يضاعف
له العذاب ولا يلزم من انتفا التضعيف انتفا
العذاب غير المضعف بخلافه في المنقطع فان التقدير
لكن من تاب الى اخره فلا يلتفي هذا بالكلية ووجه
كلام الجمهور لان ما ذكر ليس بلازم اذ المقصود
الاخبار بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا
ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمه
فلا

فلا تعرض في الاية ثم زاد تعالى في الترغيب بالاتيا
بالفاء ربط الجزا بالشرط دليلا على انه سببه
فقال تعالى فاولئك اى العالوا الرتبة يبدل الله
اى الذي له الحظة والكبريا سيا تهم حسنات قال
ابن عباس ومجاهد هذا التبديل في الدنيا فيبدل
الله تعالى قبايح اعمالهم في الشرك بمحاسن الاعمال
في الاسلام فيبدلوا بالشرك ايمانا وبقبايل المومنين
قبايل المشركين وبالزنا احصانا وعفة فكانه
يعالى يبشرهم بتوفيقهم لهذه الاعمال الصالحة
فيستوجبوا بها الثواب وقال الزجاج السيئة
بعينها لا تصير حسنة فالتاويل ان السيئة
تمحوا بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة والكافر
يحبط الله عمله ويثبت عليه السيات وقال
سعيد بن المسيب وملكول ان الله تعالى يمحوا
السيئة عن العباد ويثبت له بدلها الحسنة
بحكم هذه الاية وهذا هو ظاهر الاية وبدل له ما
روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اني لاعلم اخر رجل يخرج من النار
رجل يوتى به يوم القيمة ويقال له اعرضوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)